وما يتعلق به من ألفاظ لغة وشرعاً اللعن كلمة ورد ذكرها في الشرع واللغة لمعان، فقد تحدثت كتب اللغة عن استعمال هذه الكلمة في حديث العرب وكلامهم في ما بينهم كما سنعرف ذلك بعد قليل، كما أن مصادر الشرع المتمثلة في الكتاب والسنة ذكرت كلمة اللعن بالمفهوم الشرعي، وسنتعرف على معاني الكلمة من خلال المفردات اللغوية، واستعمال العرب لها، ومن ثم نتطرق إلى المفهوم الشرعي لها، كما لا يفوتنا أن ندلف إلى ذكر بعض الألفاظ التي لها علاقة وثيقة باللعن وأعني بها ـ المقاتلة ـ والغضب ـ والإبعاد والسب والشتم ـ والسحق ـ والتباب. ولنبدأ أولاً بالتعريفات اللغوية لهذه الكلمات ومن الله التوفيق وهو المستعان .

المطلب الأول: التعريفات اللغوية أ ـ اللعن : مصدر للفعل الثلاثي ـ لعن يلعن ـ فهو من الباب الثلاثي المجرد، أوردت معاجم اللغة لهذا اللفظ ومشتقاته معاني عدة، وسنكتفي بإيراد ما يهمنا في بحثنا من معانيه . فاللعن بمعناه العام لا يجاوز معنى الطرد والإبعاد والسب والشتم والتماجن فيقال : (لعنه يلعنه لعناً بمعنى طرده وأبعده، ورجل لعين وملعون أي طريد ومطرود والجمع ملعونون وملاعين وقد استخدم العرب هذه الكلمة بالمعاني التي أوردناها في خطبهم وأمثالهم وأشعارهم . ذعرت به القطا، ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين أراد مقام الذئب اللعين الطريد كالرجل ويقال : أراد مقام الذي هو كالرجل اللعين وهو الرجل المنفي، والرجل اللعين لا يزال منتبذاً عند الناس شبه الذئب به وكل من لعنه الله فقد أبعده عن رحمته واستحق العذاب وصار هالكاً) (١) ويأتي بمعنى من يسب الناس كثيراً عند قولك (اللعنة) جاء في القاموس المحيط (٢) واللعنة الكثير اللعن في الناس. واللعنة الذي لا يزال يلعن الشرارته . والأول : فاعل وهو اللعنة . والثاني : مفعول به وهو اللعنة وجمعه اللعن قال الشاعر :

والضيف أكرمه، فإن مبيته حق ولأنك لعنة للنزل (٣) واللعنة : الدعاء عليه، حكى اللحياني أصابته لعنة من السماء، والتعن الرجل انتصف في الدعاء على نفسه، (وأصل اللعن : الطرد والإبعاد من الله، ومن الناس والسب والدعاء، كما ويأتي اللعن بمعنى التعذيب واللعن التعذيب ومن أبعده الله ولم تلحقه رحمة وخلد في العذاب ورجل ملعن إذا كان يلعن كثيراً، [واللعين الممسوخ قال الفراء : اللعن المسخ أيضاً، قال ـ تعالى ـ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ ) (٢) واللعين المخزي المهلك، قال الأزهري : سمعت العرب تقول : فلان يتلاعن علينا إذا كان يتماجن علينا ولا يرتدع عن سوء ويفعل ما يستحق به اللعن، واللعين الشيطان صفة غالبة لأنه طرد من السماء وقيل لأنه أبعد عن رحمة الله ] (٣) . وأراني قد أطلت في سرد معاني اللعن وما يتعلق به من مفردات وذلك لحاجة الموضوع إليه، والتعرف على عموم معنى الكلمة يساعدنا على الفهم الدقيق لمدلولاتها من الناحية الشرعية .

ب ـ السب والشتم : ومن الألفاظ التي تفرض نفسها ولا بد من دراستها، السب والشتم حيث يبدو للباحث في كتب اللغة أن هذين اللفظين مترادفان فعند تعريفهم للسب فإنهم يفسرونه ويقولون عنه : بأنه الشتم وعند تعريفهم الشتم يقولون : إنه السب، وعليه فلا بد من إيراد بعض ما ذكروه لهاتين الكلمتين . فالسب : هو القطع يقال : سبه سباً، بمعنى قطعه والتساب التقاطع، والسب الشتم مصدر سبه يسبه سباً : شتمه (٤) ،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي